المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 08-04-2008
الصفحـات : 19
العـــدد : 16421
المسلسل : 175

ابن دهيش يواصل الحديث عن واقع الصفا والمروة «٢-٢»

كلام فقهاء الحنابلة والشافعية والأحناف كان بعيداً عن «عرض المسعى»

ابن دهيش

لحكومة المملكة العربية السعودية الرشيدة جهود كبيرة في العناية بالحرمين الشريفين، وبذل عظيم لكل غالٍ في سبيل تذليل كل الصعاب التي تعترض حجاج بيت الله الحرام وزواره خاصة وان الاعداد التي تفد إلى الحرم لأداء مناسك الحج والعمرة في زيادة تفوق كل التصورات، حتى إن المسجد الحرام الذي شهد أكبر توسعة في تاريخه قام بها الملك فهد رحمه الله يشهد ازدحاما هائلا بالرغم من تلك الزيادة التي شهدها ومن ذلك المسعى بين الصفا والمروة. الشيخ الدكتور عبدالملك بن دهيش يواصل في هذه الحلقة الثانية والأخيرة حديثه عن واقع الصفا والمروة.

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 08-04-2008 العـــدد : 16421
الصفحـات : 19 المسلسل : 175

غير واضحة تصوير

وحيث ان الشريعة الإسلامية قد أقرت نظرية الضرورة وأشارت إليها بوضوح النصوص القرآنية الكريمة والسنة النبوية الشريفة كما تولى فقهاء الشريعة دراسة هذه النصوص، واستنبطوا منها قواعد كلية وفرعية في العبادات والمعاملات، وبنوا أحكامها الشرعية على مستلزمات الضروريات الخمس وهي: حفظ الدين، والنفس، والمال، والعقل، والنسل، ونهبوا إلى أن المحافظة على هذه الضروريات الخمس تبيح مخالفة التكاليف الشرعية بعد ان اشتقوا لها احكاما وشروطا وقيودا من مصادر الحكم الشرعي وقسموا الحكم الشرعي باعتبار عمومه إلى عزيمة ورخصة.

وعرف بعضهم الضرورة بأنها خوف من الهلاك على النفس، أو المال سواء أكان هذا الخوف علما أي أمرا متيقنا أو ظنا يراد به الظن الراجح وهو المبنى على أسباب معقولة ان لم يدفع به الهلاك أو الضرر الشديد وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة.

فالاحكام الشرعية مراعىً فيها مصالح العباد وبخاصة الضرورات الخمس سالفة الذكر وتقوم نظرية الضرورة في الفقه الإسلامي على قاعدتين هما قاعدة المشقة تجلب التيسير وقاعدة لا ضرر ولا ضرار.

فالمشقة تجلب التيسير يقصد بها أن الأحكام التي ينشأ عن تطبيقها حرج على المكلف واستطاعته دون عسر او حرج فالمشقة التي تخرج عن المعتاد تجلب التيسير، وتتحقق هذه المشقة إذا كان من شأن التكليف إيقاع الضرر بالمكلف في نفسه أو ماله أو في ما يعد من ضروريات حياته ومعاشه ولهذه القاعدة أدلة كثيرة من الكتاب والسنة والاجماع والمعقول.

وتدخل هذه القاعدة في باب الرخص ومن أدلة القاعدة قوله تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) وقوله تعالى (فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وقوله تعالى (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ) وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم (إِنَّ الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)

ومن فروع هذه القاعدة قاعدة شرعية أخرى هي إذا ضاق الأمر اتسع وهذه مأثورة عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى.

فمن ذات المصادر الشرعية استنبط فقهاء الشريعة أحكاما وشروطا وقيودا لتطبيق حالة الضرورة منها أن الضرورة تقدر بقدرها وان يكون الخطر الذي يبرر الاضطرار جسيما وحالا وأن لا يوجد طريق غيره لدفع الخطر والعودة للحكم الشرعي الأصلي عند زوال أسباب الاضطرار.

من له حق تقدير الضرورة

الضرورة من الأمور الاجتهادية فمنها ما هو متصل بأمور الجماعة ومنها ما هو متعلق بخصوصيات الفرد والذي يهمنا في هذا المقام هو ما يتعلق بأمور الجماعة فإذا كان الأمر متعلقا بأمور الجماعة والمجتمع فإن حاكم البلاد هو المسؤول عن ذلك وهو صاحب السلطة التنفيذية في إقرار ما يستوجب الضرورة ومعالجته بالكيفية التي يراها.

فقد أمر الخليفة عمر بن الخطاب إيقاف تنفيذ الحد في السارق لمدة معينة عندما كان ذلك ضروريا بسبب المجاعة، وعاد لتنفيذ حدود الله عز وجل عندما انتفى الأمر وعادت الأمور إلى طبيعتها كما سبق للخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه أن أمر بجمع القرآن في مصحف واحد وكان ذلك ضرورة تهم جميع المسلمين في سائر الأرجاء.

وفي أمر توسعة المسعى اتخذ ولي الأمر قرارا حكيما، مُستنده دفع الضرر والخطر عن المسلمين وجلب المنفعة والأمان لهم والقاعدة الفقهية تنص على أن حكم الحاكم يرفع الخلاف في قضية من قضايا مسائل الخلاف إذا حكم فيها بأحد أقوال أهل العلم بما لا يخالف نصا صريحا من كتاب الله أو من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم أو بما انعقد عليه اجماع الأمة ولا شك أن التوسعة محققة للمصلحة في خدمة الحجيج والمعتمرين وزوار البيت، وفي الأخذ بها دفع للأضرار المحتمل وقوعه عليهم فجزى الله حكامنا خير الجزاء، فهم دوما وأبدا يتسمون ببعد النظر والحكمة الثاقبة. وقد كان لي شرف اقتراح توسعة المسعى وزيادته بما يعادل قدر مساحته التي كان عليها من جهته الشرقية حيث توجد ساحة كبيرة خصصت لاستيعاب المصلين وهي ممتدة حتى حدود مكتبة مكة المكرمة من جهة الشرق ووجود هذه المساحة سهّل إنشاء هذه التوسعة.

ونحمد الله ونشكر فضله أن مّن على هذه البلاد المقدسة بحكومة رشيدة أخذت على عاتقها منذ تأسيس المملكة على يد المغفور له الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وأبنائه البررة الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد رحمهم الله جميعا وحاليا الملك عبدالله حفظه الله ورعاه

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 08-04-2008 العـــدد : 16421
الصفحـات : 19 المسلسل : 175

وأيده بنصره فأولوا الحرمين الشريفين عناية واهتماما بالغا على مر العصور، فكانت التوسعات السعودية للحرمين أكبر توسعات على مر التاريخ. فكانت تلك التوسعة التي شرع فيها عام ١٤٢٨ والتي لاقت بعض الاعتراضات من بعض المشايخ ومن بعض هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.

توسعة جائزة

وإني أرى ان هذه التوسعة جائزة وذلك للاسباب الآتية:

قد اجمع العلماء على ضرورة السعي في المسعى جميعه والمراد من ذلك ألا يترك أي جزء من المسافة بين الصفا والمروة بغير سعي فيه فإن ترك جزءا ولو صغيرا بطل سعيه حتى لو كان راكبا اشترط أن تضع الدابّة حافرها على الجبل، ويجب على الماشي أن يلصق رجله بالجبل بحيث لا يبقى بينهما فرجة عند الشافعي وقال غيره لا يطلب إلصاق الرجل بجبل الصفا أو جبل المروة وإنما المطلوب هو ما يعتبره إتمامًا عرفا.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: السعي من دار بني عباد إلى زقاق بني أبي حسين فيُفهم من قول ابن عمر أن تحديد المسعى إنما كان لمبتدئه ومنتهاه ولم يتعرض لعرضه. حتى ان فقهاء الحنابلة والشافعية والحنفية لم يتعرضوا لعرض المسعى كما اسلفت فكلام اكثر الفقهاء كان على طول المسعى وليس عرضه فالواجب هو استيعاب المسافة من جبل الصفا إلى جبل المروة. وقد يعترض البعض على هذه التوسعة بحجة أنها خرجت عن حدود جبلي الصفا والمروة والحقيقة أنها لم تخرج عن حدود جبلي الصفا والمروة فمعلوم علم اليقين لكل متابع ومطالع لحركة المد السكاني والتطور الحضاري والعمراني لمنطقة الصفا والمروة أن يلحظ أن المسعى الذي واقع شرق الكعبة المشرفة بين جبلي الصفا والمروة قد تطاولت عليه ايدي الناس على طول الزمان ببناء دورهم ومنازلهم على جانبيه الشرقي والغربي وطرفيه الجنوبي والشمالي فأحاطوا المسعى من كل جهاته حتى هيأ الله عز وجل آل سعود حكام هذه البلاد المباركة عام ١٣٧٥ فأزاحوا عن المسعى كل ما أساء إليه، وهيؤوا لحجاج بين الله ومعتمريه أداء مناسكهم بيسر وأمان. وكانت أحداب ومرتفعات جبل الصفا الغربية مما يلي أجياد تمتد ظاهرة للعيان قبل أن تبدأ الهدميات لتوسعة المسعى والمسجد الحرام من ناحيته الجنوبية وغيرها في شهر صفر عام ١٣٧٥ في عهد الملك سعود رحمه الله وكان على أحد أكتافه الممتدة جنوبا المتصلة بجبل اجياد الصغير ثنية يصعد إليها من اجياد الصغير ثم ينحدر منها طريق يمر وسط سقيفة مظللة ومنها ينزل الطريق من فوق هذا الجبل متعرجا بين البيوت المنتشرة على تلك المنطقة من جبل الصفا حتى تصل إلى الصفا الذي يبدأ الساعون منه سعيهم من غربه.

وقد شاهدت ذلك بنفسي، ويتفق معي أخي الدكتور عويد العطرفي، وذلك بقوله: «كانت البيوت السكنية شابية على جبل الصفا من كل ناحية تفترش قمته واكتافه، وظهره وسفحه الشمالي والجنوبي ووسطه وما يحيط بموضع ابتداء السعي منه، قفطت معالمه ومنحدراته التي تعلوها في الجبل أصلاً (صخور) جبل أبي قبيس التي استعصى كثير منها على التسهيل لبناء الناس عليها يوم ذاك.

ولما ابتدأت هدميات هذه التوسعة ظهر للعيان جبل الصفا على حقيقته الجغرافية الطبيعية التي خلقه الله عليها يوم خلق السماوات والارض، وإن امتداد طرفه الغربي الجنوبي المحاذي لسيل البطحاء من جنوبها كان يصل قبل ازالته في التوسعة إلى موضع الباب الشرقي للسلم الكهربائي الصاعد اليوم إلى الدور الثاني من المسجد الحرام من ناحية اجياد، والى موضع قصر الضيافة الملاصق للبيوت الملكية من الجهة الجنوبية، الذي موضعه الحالي جزء مرتفع من جبل الصفا» وقد توصل الدكتور عويد المطرفي إلى استنتاج جيد عن تسمية كل هذه المنطقة من هذا الجبل باسم (جبل الصفا)، لأن أهل مكة في ابان اروماتهم العربية في الجاهلية والاسلام هم الذين سموه بهذا الاسم، وتبعهم في ذلك سكانها من بعدهم، معتمدا على تفسيرات اللغويين، وعلماء العربية، إذ كان من عادة واضعي اللغة الذين يحتج بكلامهم في بيان المراد بمعاني الالفاظ في تفسير القرآن وغريب الحديث النبوي أن يسموا بعض أجزاء جبل ما أو واد ما باسم خاص به يميز ما سموه منه عن اسم أصله لوصف قائم بذلك الجزء من الجبل، أو الوادي كما هو الحال في تسميتهم أصل جبل أبي قبيس من ناحيته الغربية والغربية الجنوبية، وما بينهما من امتداد بالصفا الذي جعله الله عز وجل من شعائره في قوله: (إن الصفا والمروة من شعائر الله..) الآية. وقد ورد إطلاق اسم جبل الصفا على هذه المنطقة من هذا الجبل عند علماء العربية في مدوناتهم العلمية اللغوية وقد أوردت تعريفات اللغويين عن الصفا والمروة في مبحث التعريف بالصفا والمروة لغوياً. قال الأعشى هاجياً عمير بن عبدالله بن المنذر:

فما أنت من أهل الحجون ولا الصفا
ولا لك حق الشرب من ماء زمزم

فمقصود الشاعر هنا هم سكان جبل الصفا وما حوله مما هو موضع للسكن والاستقرار ولا يقصد بالتأكيد الصفا بمعنى الحجر الأملس لأنه ليس محلاً للسكن ولا صالحاً له ولا هو مما يمدح به والدليل على ذلك أن الشاعر قابل ذكر الصفا بذكر الحجون، فقابل جبلاً ذكره بجبل متسع المواضع مريداً سكان كل من الجبلين.

توسع الصفا

وهذا يدل على أن الصفا في هذه الآية الكريمة موضع متسع، يمكننا اليوم الاستفادة مما تشمله هذه التسمية في توسيع عرض المسعى، فالشاعر بلاشك عربي وهو ممن يحتج به، وقوله له دلالة قوية في ألفاظ اللغة العربية التي نزل القرآن مخاطبا العرب بها. كما ذكر أبو إسحاق الحربي في وصفه لمكة يوم حج إليها في كتابه (المناسك)

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 08-04-2008 العـــدد : 16421
الصفحـات : 19 المسلسل : 175

بقوله: «وحيال باب القاضي من طرف باب الصفا إلى منعرج الوادي جبل الصفا، ثم الركن، ركن المسجد فيه منارة، وحيالها جبل أبي قبيس، يتعرج خلف الصفا طرف منه، ثم يرجع الحد إلى الرواق الأيسر للداخل من باب أبي شيبة وهو حيال باب البيت».

فعرف جبل أبي قبيس الذي يحتضن جبل الصفا من خلفه، والصفا أسفل منه من أول منعرجه من ناحية البطحاء وموقعها الساحة الشرقية للمسعى اليوم إلى منعطفه إلى أجياد الصغير موضع قصر الضيافة اليوم تغطيه الدور التي كانت تجثم على قاعدته وعلوه وأسفله إلى موضع السعي من الصفا المعروف اليوم كما سبق أن ذكرت آنفاً، وقد أزيل من موقعه بقصد توسعة المسجد الحرام على مرحلتين: كانت أولاهما عام ١٣٧٥هـ حين قطعت أكتاف جبل الصفا، وفتح عليها شارع لمرور السيارات يصل بين أجياد والقشاشية التي لم تبقَ لها اليوم عين أيضاً. وثانيتهما في عام ١٤٠١هـ عندما أزيل هذا الشارع وقطع الجبل من أصله وفصل موضع الصفا عن الجبل وفتح بينه وبين الجبل الأصل طريق متسع للمشاة بين ما بقي من أصل الجبل وبين جدر الصفا من خارجه الشرقي، تسهيلاً للحركة والمشي حول المسجد الحرام، وتيسيراً للناس عناء صعود الجبال والهبوط منها في تلك الموضع. وبهذا أزيل ظاهر جبل الصفا من الوجود ودخل في ذمة التاريخ في عام ١٤٠١هـ بيد أن أصله وقاعدته موجودة تحت أرض الشارع المذكور وهي ممتدة إلى منعطفه الشمالي الشرقي المواجه لساحة المسعى الشرقية ومن السهل التثبت من امتداداته تحت الأرض وقد كان ذلك شاهداً للعيان قبل نسفه وفصله عن أصله وإزالة الظاهر على وجه الأرض منه.

ومعلوم لكل من رأى باب الصفا قبل التوسعة السعودية أن باب الصفا الذي عناه أبو إسحاق الحربي كان يخرج منه من المسجد الحرام إلى الوادي مسيل سيل البطحاء ثم يسار فيه بعد الخروج منه بانعطاف مرتفع نحو الشرق حتى يلاقي الطريق النازل من منحدر الثنية المنكدرة من أعلى الصفا. ومن ثم يدخل إلى المرتفع من الصفا الذي يبدأ الساعون منه سعيهم وبهذا يظهر أن طرف جبل الصفا الغربي الجنوبي كان منقاداً إلى موضع السلم الكهربائي الصاعد إلى الدور الثاني من المسجد الحرام الذي كان موجوداً حتى بدء التوسعة الحادثة في عام ١٤٢٨هـ، كما أن قول أبي اسحاق في تحديده لجبل الصفا «إلى منعرج الوادي» ينص صراحة على اتساع هذا الجبل شمالاً إلى منعطفه من واجهته الغربية إلى منعطفه نحو الشمال المقابل للبطحاء (الساحة الشرقية للمسعى)، ولا ريب أن ما بين طرفه الغربي الجنوبي وطرفه الشمالي عند منعرج الوادي إلى الشرق من ناحية الشمال تشمله التسمية المقصودة بالخطاب في هذه الآية الكريمة وما شمله الاسم العلم للمسعى صح اعتبار ما يحدث في بعضه من الأعمال والأقوال حادثاً في جميعه وله حكمه ووصفه شرعاً وعرفاً، ويترتب على هذا أن المنطق (أي الساعي) بنية السعي من أي موضع مما يشمله اسم الصفا لغة وعرفاً يكون داخلاً في عموم المراد بالخطاب بهذه الآية الكريمة، ساعياً بحق وحقيقة بين الصفا والمروة إذا ما انتهى به سعيه مما ذكرت إلى مسامت له من جبل المروة المقابل له من ناحيةٍ الشمال. كما أن تسمية منطقة جبل المروة في تعريفات اللغويين تدل على أن المروة جبل قائم بذاته وصفاته ممتد الجوانب واسع الواجهة المقابلة من الشمال لجبل الصفا وامتداده إلى منعطفه نحو الوادي المواجه من الشمال الشرقي لبطن المسعى.

كما يدل على ذلك قول قصي بن كلاب الجد الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يمتدح ويفخر ويظهر بسط سلطانه على أرض المروة وما جاورها من أراض.. حيث يقول:

لي البطحاء قد علمت معد
ومروتها رضيت بها رضيت

فهو بهذا القول يقصد أن جبل المروة وكل امتداداته وما حوله من الأرض التي هي محل للرغبة في التملك والسكن والسيادة التي يفخر بمثلها مثله، ولا يقصد بالطبع المروة التي هي الحجر الأبيض لوجود هذا النوع من الحجر وتوفره في كل موضع من السهل والجبل وطبيعي أن تملك أو حيازة الحجارة ليس فخراً، ولا مطمع من أحد، ولا يحتاج إليه. ويؤيد اتساع جبل المروة في تكوينه الطبيعي الكبير الممتد شرقاً وغرباً، الذي قطعت متونه وأكتافه وامتداداته العضوية في أثناء التوسعة التي تمت عام ١٣٧٥هـ، ما رواه الأزرقي بسنده من طريق علقمة بن نضلة فقال: «سنام الأرض أن لها سناماً، يزعم ابن فرقد أني لا أعرف حقي من حقه، له سواد المروة، ولي بياضها، ولي ما بين مقامي هذا إلى تجني»، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: «أن أبا سفيان لقديم الظلم، ليس لأحد حق إلا ما أحاطت عليه جدارته». وسواد المروة هو ما امتدت إليه مساحة المروة السوداء، ووصل إليه عرضها من ناحيتها الغربية من طرف جبل المروة الغربي المواجه من الشمال اليوم لباب الفتح. وبياضها هو ما امتد إليه عرض جبلها من ناحيته الشرقية مما يلي دار أبي سفيان الذي يقع اليوم مكانه على يسار النازل من المدعى إلى الساحة الشرقية من المروة، وما يتصل بها من الساحة الشرقية من المروة، وما يتصل بها من الساحة الواقع شرق المسعى، وهو داره الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: «... ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن».

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 08-04-2008 العـــدد : 16421
الصفحـات : 19 المسلسل : 175

إن الزيادات الهائلة في أعداد الحجاج والزوار والمعتمرين تضطر ولاة الأمر دوما إلى اتخاذ ما يرونه مناسباً للتيسير على المسلمين، ودرء المشقة عنهم بما لا يخل بمقاصد الشرع، فقد قال الله عز وجل: (أَوَ لَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا) فقول الله سبحانه وتعالى يشير إلى أمن الطائف والساعي والعاكف وكل مقيم على أرض مكة المكرمة، وكيف يتأتى هذا الأمن والطمأنينة إلا بقرار حكيم يحد من الدهس والتزاحم والتدافع بين الحاج والمعتمرين، وهذه التوسعة ستؤمن بإذن الله لهم السلامة وأداء نسك آمن وهي في ذات الوقت تقع في حدود البيئية الكائنة بين جبلي الصفا والمروة كما أن التوسعة تشبه اتصال صفوف المصلين خارج المسجد عند امتلاء المسجد بالمصلين واللجوء للساحات والشوارع المحيطة به لأداء الصلاة مع الجماعة، وقد جوز الفقهاء ذلك طالما اتصلت الصفوف. وقد استجدت مستجدات وطرأت أمور تتطلب أن نعيد النظر في مواجهة الأعداد الكبيرة من الحجاج والزوار والمعتمرين خاصة في ظل زيادة أعداد المسلمين في العالم والتي بلغت ما يقارب المليار ونصف المليار، مع تطور وسائل المواصلات، مما جعل القادمين للحج والعمرة في ازدياد مطرد عاماً بعد آخر، حتى زاد عددهم عن المليونين، بما لا يمكن بحال أن تستوعبه مساحة كل شعيرة، من هنا أصبح لزاماً علينا التفكير في الحلول المناسبة في ضوء مستجدات العصر، وتفعيل آراء الفقهاء المعتبرين المعتمدة أقوالهم على اختلاف مذاهبهم، دونما تعصب لمذهب أو لرأي بعينه مادام ذلك يسهم في بلوغنا الهدف الأسمى وهو أداء نسك صحيح مع الحفاظ على سلامة الحجاج والزوار والمعتمرين والمصلين دون خروج عن مقاصد الشرع الشريف.

وإذا كان الفقهاء قد جوزوا الطواف بالكعبة والسعي بين الصفا والمروة في الدور العلوي فإني لا أرى بأساً من الزيادة في العرض، إعمالاً للقاعدة الفقهية المنوه عنها سابقاً. وقد دل الدليل على وجوب اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في الحج وفي سائر الأعمال، وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم أكثر الناس التزاماً وحرصاً على اتباعه صلوات الله عليه وسلامه، إلا أن النفس البشرية قد غلبت عليهم وأصابهم النسيان، وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن معه، ويقبل المحجن، فدل ذلك على أن العصا التي كانت بيده الشريفة كانت وسيلة اتصال بينه وبين الحجر الأسود، فقد كان يستلم بها الحجر ثم يقبّل العصا صلى الله عليه وسلم، وكل ذلك من باب التيسير على المسلمين، وقد وسع موضع الطواف ولم يقتصر فيه على ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واتفق أهل العلم على أن ما زيد في المسجد فصار منه صح الطواف فيه، وقياساً عليه يصح ذلك في المسعى، خاصة وأن التوسعة واقعة بين جبلي الصفا والمروة الممتد عرضهما أكبر مما هو ظاهر، وغالب اهتمام الفقهاء منصب على استيفاء المسافة الواقعة بينهما طولاً وهذا جائز شرعاً لعدم خروجه عن دلالة نص هذه الآية الكريمة ومنطوقها، كما أن هذه التوسعة في مثل هذا المشعر الحرام سبق لها نظير عبر التاريخ، بل في ما هو مقدم شرعاً.